الافتتاحية:

الحاجة إلى قوة بديلة محايدة عالمية

محمد واضح رشيد الحسني الندوي

كان العالم في الستينيات من القرن المنصرم عندما تحررت دول كثيرة من الاستعمار، موزعاً على الكتلتين المتنافستين الاشتراكية والرأسمالية، ففكر زعماء هذه الدول وكان في مقدمتهم جواهر لعل نهرو رئيس وزراء الهند الأول، والرئيس الإندونيسي سوكارنو والرئيس اليوغوسلافي تيتو وغيرهم، أن يؤلفوا اتحاداً لهذه الدول التي لم تكن ترغب في الانضمام إلى أي كتلة أو حلف، فأنشئت بجهودهم مجموعة الدول غير المنحازة عام ١٩٦٢م، وقد كانت هذه المجموعة قوة كبيرة للتوسط بين الكتلتين ومساندة الدول الضعيفة ودعم قضاياها، والتزم زعماء هذه الدول الحياد الإيجابي في القضايا العالمية فكانوا يصدرون حكمهم على القضايا باعتبار الحق وتعيين الظالم والمظلوم والمعتدي والمعتدى عليه، فإذا تعرضت دولة من الدول الضعيفة لاعتداء دولة قوية كان زعماء هذه الدول يرفعون احتجاجهم بقوة وصراحة في قاعة الأمم المتحدة، وعلى المنابر الأخرى، و كان صوت هؤلاء الزعماء يسمع ويحسب له حساب ، وكان له وزن، وقد ظهر تأثير مثل هذه المواقف الجريئة للدول الضعيفة المتحالفة فيما بينها في مناسبات كثيرة، كان منها العدوان الثلاثي على مصر، وقد أرغم المعتدون في هذا العدوان على الانسحاب والتنازل عن موقف التهديد وفرض سيطرتهم على الدول الأخرى بضغط في العالم، وكانت الكتلتان تحاولان كسب ودّ هذه المجموعة من الدول، وكان لمواقف هذه المجموعة المحايدة للدول الضعيفة تأثير في تغيير مجرى الأحداث في أنحاء العالم المختلفة، وكان لها دور في حلّ عدد من القضايا عند ما كانت هذه القوة الثالثة فعالة وقائمة على أصولها متمسكة بأهدافها ولا تخجل في إدانة المعتدى ومساندة المعتدي عليه، ولا تخاف على مصالحها السياسية .

لا شك أنه كان في ذلك العهد زعماء خاضوا حركات الاستقلال وقاموا ببناء أوطانهم وقدموا تضحيات جسمية في مكافحة الاستعمار، وكانوا قد تجرعوا مرارة العبودية، ثم ذاقوا حلاوة الحرية، وعرفوا مكايد المستعمرين، وأدركوا أن القوة الجماهيرية تملك صلاحية ردّ الكيد ودفع المعتدى، وكانوا لا يسعون إلى مصالحهم الذاتية .

وقد انقضى ذلك الجيل، وحلّ محله جيلٌ من الزعماء الذين لم يذوقوا مرارة الحكم الأجنبي ولم يعرفوا مكايد الاستعمار، ولم يدركوا الحقيقة أن الاستعمار ليس بصديق لهم، بل يتدخل في شئونهم، ويملي عليهم رغباته،ويستغلهم لمصالح الدول الاستعمارية، فضعفت بانقضاء ذلك الجيل الحركة التي أنشئت لمقاومة الاستعمار ومساندة المستضعفين، وقد كان من مبادئ هذه الحركة الأساسية التوسُّط بين القوى المتنافسة، والتعرُّض في التدخل في الشئون الداخلية لأي بلد مهما كان ضعيفاً،وتعبئة الرأي العام لحل المشاكل عن طريق المحادثات والحوار، واحترام سيادة كل بلد، والتعايش السلمي، وعدم اللجوء إلى استخدام القوة.

وقد كانت هذه القوة قوة ثالثة، وكانت تعرف بالعالم الثالث وبعد سقوط القوة الاشتراكية بقيت قوة واحدة في العالم، وهي قوة الدول الأوربية والتي تدعى سيادتها الولايات المتحدة الأمريكية، ولكونها القوة الوحيدة في العالم تتصرف في شئون العالم حسب مصلحتها الذاتية، وتغفل مصالح الدول الأخرى المتحالفة معها،وتملي على الدول الأخرى إرادتها،وتعتبر المحايد عدواً لها، و من المؤسف أن الأمم المتحدة فقدت تأثيرها وصلاحيتها لحل قضايا العالم، والتدخل المؤثر في الصراعات، وذلك بتسلط الولايات المتحدة أخيراً وتصرفها المستبد في شئون العالم.

ولروسيا التي كانت قوة عالمية ثانية أعذارها وعوائقها من أن تتصدى لطغيان القوة العالمية في العالم رغم عدم قبولها لمواقفها وتصرفاتها، وهي ليست الآن في موقف توجيه الإنذار، أو مكافحة العدوان، فقد أنهكتها حرب أفغانستان والشيشان وانفصال عدد من الدول المتحالفة معها، وتدهور وضعها الاقتصادي، ولذلك لا تتخذ إلا موقف النصيحة وعدم الرضا، وكان لها موقف سلبي في قضية سوريا، فساعدت الحاكم المستبد، واتخذ موقف المساند له في الأمم المتحدة، فاستخدمت حق النقض عدة مرات، وساعدت الصين كلما عرض مشروع لحل القضية.

وفي حالة غياب قوة تتدخل في الصراعات، وتسعى لحل القضايا، وإجبار المعتدي على التخلي عن وسائل القهر، تتعقد مشاكل العالم الحاضر، وأكبر مسرح لهذا الوضع المشتبك شرق آسيا حيث تستمر مجزرة بشرية منذ سنوات، ولا يتخذ إجراء مؤثر لوضع حدّ لأعمال القتل والتدمير وإهدار حقوق الإنسان، وبالإضافة إلى ما يحدث في سوريا من قتل للنفوس البريئة وسفك للدماء المعصومة، وتدمير للممتلكات بنطاق واسع، يعاني سكان بعض المناطق في العراق من الفقر وغياب المواد الغذائية حتى يموتون جوعاً، ويتعرضون لحصار مزدوج من قبل تنظيم داعش الذي يمنع خروجهم، ومن قبل القوات الأمنية التي ضربت طوقاً أمنياً محكماً حول المناطق، ولكن الدول العالمية تتفرج ولا تحرك ساكنا ولا تتقدم لإنقاذهم من الوضع المأساوي.

إن مثل هذا الوضع يقتضي إنشاء قوة تغلب دورها بقوة عدد أعضائها الذين لهم وزن في الأمم المتحدة، في نصرة المظلوم وعلى الأقل إدانة المعتدي في المنابر العالمية بصراحة، فإن إدانة المعتدي نصرة للمعتدي عليه، وتمثل دورها المطلوب في حلّ القضايا وفك المعضلات، فإنها ستصبح قوة عالمية رادعة في العالم، تكفي لكبح جماح المعتدي مهما أوتي من قوة وكبرياء، وتستعيد الدول الضعيفة التي عاشت عهداً طويلاً في العبودية، و تحررت بعد تضحيات جسمية، حريتها، وتتاح لها الفرصة لبناء مستقبلها المزدهر، بغيرة وكرامة وطنية وشرف قومي.

إن العالم لا يزال بخير إذا وجدت فيه قوة تميِّز بين الخير والشر، وبين الظلم والعدل، وتملك جرأة لتقول الحق، ولا تخاف في ذلك، ومثل هذه القوة ضمان لبقاء كل مجتمع، وكل شعب، على طبيعة الاعتدال، ورادع عن الانحراف الكامل، لكن تأثير المصالح الشخصية والتربية المادية، والنزاعات القومية تحول دون قيام هذه القوة العادلة.

دبلوماسي جزائري: الغرب يصنع الطغاة كي لا تنهض المنطقة العربية

رأى محمد العربي زيتوت، الدبلوماسي الجزائري وأحد مؤسسي حركة "رشاد"، أن دول الغرب لا تريد للمنطقة العربية أن تنهض.

وقال في تغريدة عبر حسابه على موقع التدوين المصغر "تويتر": "الغرب كروسيا والصين لا يريد للمنطقة العربية أن تنهض، ويستخدم كبار الطغاة العرب وأذيالهم في ذلك".

DECLARATION OF OWNERSHIP AND OTHER DETAILS

Form 4 Rile 8

Name of Paper:	Al-Raid
Place of Publication:	Lucknow
Periodicity of Publication:	Fortnightly
Chief Editor:	Wazeh Rasheed Nadwi
Nationality:	Indian
Address:	Darul Uloom Nadwatul Ulama Campus Tagore Marg, Lucknow - 7
Printer & Publisher	S.M. Rabey Nadwi
Nationality:	Indian
Address:	Darul Uloom Nadwatul Ulama Campus Tagore Marg, Lucknow - 7

Ownership: Majlis Sahafat wa Nashriyat, Lucknow

I, S.M. Rabey Nadwi prenter/publisher declare that the above information is correct to the best of my knowledge and belief

على مائدة القرآن الكريم (١٢)

الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي
تعريب: طارق الأكرمي الندوي

دعوة حكيمة:

{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [النحل: ١٢٥]

خطاب لآخر الأمم، بوساطة خاتم الأنبياء والمرسلين، آية من أواخر آيات سورة النحل، ذكرت فيها أصول الدعوة.

إنه الإعجاز القرآني..! أعجز في أمر الدعوة، وأعجز في عدم بيان حدودها، حيث جعلها منوطة بالعقل السليم والفكرة الصحيحة المستقيمة، إذ الإيمان الذي يتمتع به الداعي والذوق الذي يتذوقه، يهديانه إلى طريقة موافقة، ونهج متلائم مع طبيعة المدعو، وإن الآية شملت الروح الدعوية، ذكر فيها الداعي مع قيوده وحريته، والحدود التي ليس له أن يتعداها، والأفق الذي يجوز له السير فيه بكلمات وجيزة.

{ادْعُ} بأي طريق ممكن، باللسان أو بالقلم أو بطريقة أخرى.

{إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ} هذه هي الغاية، فالدعوة إلى الصلاة دعوة إلى سبيل الله، والدعو إلى العقيدة النقية دعوة إلى سبيل الله، والدعوة إلى الأخلاق الفاضلة والشيم الكريمة دعوة إلى سبيل الله، والدعوة إلى إكرام الرجل لإنسانيته ولكونه رجلا من بني البشر دعوة إلى سبيل الله، والدعوة إلى كل الخيرات، والترغيب إلى جميع المعروفات، والحض على جميع الحسنات دعوة إلى سبيل الله، وهل هناك تعبير أدق وأعمق وأبعد أثراً وأوسع أفقاً من هذا التعبير القرآني؟

فـ{الحكمة} و{الموعظة} و{الحسنة} كلمات لا تنوء بحملها لغة من لغات العالم، وكيف؟! وهي تزخر بمعانٍ غزيرة، وتتدفق بمدلولات كثيرة، ما الله به عليم!

أمر الله موسى عليه السلام – وهو نبي من أنبيائه، ومن أولي العزم من الرسل – أحب عباده إليه – في عصره، بالذهاب إلى أطغى عباد الله في زمنه، فرعون اللعين، فانظر كيف يأمره الله تبارك وتعالى أن يأخذ معه باللين {اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} [طه: ٤٣-٤٤] الأن الكلمة الطيبة والقول الحق إذا ألبسا لباساً من الشدة والعنف، أو اختار القائل طريقة لا توافق المدعو، لعادت الكلمات هباءً، ولن تقع في نفس المدعو بمكان، كما قيل:

يلومني العذال بالحق جهرة
ومن لامني جهراً أساء بنفسيا
وسيان عندي ناصح ومعايب
إذا لم يسر العيب لاينصحنّيا

وكما قال بعضهم:

تعمدني بنصحك في انفرادي
وجنبني النصيحة في الجماعه
فإن النصح بين الناس نوع
من التوبيخ لا أرضى استماعه
وإن خالفتني وعصيت قولي
فلا تجزع إذا لم تعطَ طاعه

حتى إذا اضطر إلى آخر الأمور في الدعوة، وهي المجادلة، فترى القرآن يأمر الداعي أن يأخذ في المجادلة أيضاً – ولربما يعتدي المجادل على الخصم، ويتكلم معه ليغالبه، ويفحمه – الطريقة التي هي أحسن، أحسن بكثير من الطريقة التي اختارها الخصم، حتى يتأثر {لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} ولا بد أن يتأثر الناس بالكلام اللين الطيب.

فهذا هو الطريق الأمثل في الدعوة إلى الله، وإصلاح أخلاق الناس، وعلى الداعي أن يتحلى بكرم الأخلاق، وأن يكون لين الجانب، رفيقاً رقيقاً كريماً.

{لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}.

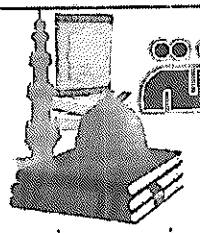

درس من السنة

عبد الرشيد الندوي

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه.

تخريج الحديث: أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم:٢٣٩ و أبو داود برقم: ٤٩١٨ و البيهقي في شعب الإيمان برقم: ٧٢٣٩ و حسن إسناده العراقي في تخريج الإحياء.

شرح الغريب: المرآة مفعال من الرؤية بمعنى الآلة وجمعه مرائي وأما المرايا فخطأ نبه عليه العلماء. و قوله يَكُفُّ عليه ضَيْعَتَه قال ابن الأثير في النهاية (٣٤١/٤):أي يَجْمَع عليه مَعيشَته ويَضُمُّها إليه وقال: ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه. وقوله: ويحوطه من ورائه أي يحفظه ويصونه ويذب عنه ويدفع عنه من يغتابه أو يلحق به ضررا ويعامله بالإحسان بقدر الطاقة والشفقة والنصيحة وغير ذلك (فيض القدير للمناوي ٣٢٨/٦)

شرح الحديث: إن تشبيه المؤمن لأخيه بالمرآة يحمل في طيه معاني كثيرة و دلالات واسعة منها: النصيحة لأخيه بإعانته على إصلاح نفسه، وإزالة ما يشينه و يعيبه من الأوصاف، والتزين بما يحسنه و يزينه من الأخلاق. و يشير إلى أن يكون النصح فيما بينهما، و لا يكون على ملأ، فيكون فضيحة، فإن المرآة لا يُطلع المرأ على ما فيه إلا إذا وقف أمامه. ولا تطلع المرآة على العيوب عند غيبوبة الرجل فكذلك المسلم لا يغتاب أخاه ولا يكشف للناس عورته. وكما أن العاقل لا يغضب على المرآة إذا أرته عيبه بل يبادر إلى إماطته فكذلك إذا نصحنا أحد من إخواننا فلا يستخفنا الغضب بل نشكره على ذلك كما قال حكيم هذه الأمة عمر رضي الله عنه: رحم الله من أهدى إلي عيوبي.

ولعل فيه إشارة أن يحمل كل يصدر من أخيه من الأقوال والأفعال على محمل حسن، ولا يسيء به الظن كما لا يسيء بنفسه الظن وكذلك يحب لأخيه ما يحب لنفسه و يأتي إليه ما يحب أن يؤتى إلى نفسه كما قال الله تعالى في قصة الإفك لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ. أي قاسوا ذلك الكلام على أنفسهم فإن كان لا يليق بهم فأم المؤمنين أولى بالبراءة منه بطريق الأولى والأحرى. وقد قيل إنها نزلت في أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري وامرأته رضي الله عنهما قالت له امرأته أم أيوب: يا أبا أيوب أما تسمع ما يقول الناس في عائشة رضي الله عنها قال نعم وذلك الكذب أكنت فاعلة ذلك يا أم أيوب ؟ قالت لا والله ما كنت لأفعله قال فعائشة والله خير منك (تفسير ابن كثير)

المدارس مراكز التعليم والتربية

عقدت دار العلوم فاروقية ببلدة كاكوري جلسة لوضع العمائم على رؤوس الحفاظ وتوزيع الجوائز على الطلاب الفائزين في برامج ثقافية مختلفة، أبدوا فيها قدراتهم الكتابية والخطابية والثقافية، وذلك في ٢٠١٦/٣/٦م تحت رئاسة سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء، فتحدث سماحته في هذه الجلسة وقال في كلمته الجامعة : إن المدرسة مركز تعليمي وتربوي يتربي فيه الطلاب، ويحصلون العلوم الدينية، وأكد سماحته على الطلاب أن يتحلوا بخصال حميدة وأخلاق كريمة، وحياة صالحة مثالية، كما ركز على أن المدارس تعلم الدارسين فيها الإنسانية، وقال: الإنسان هو الذي يعلم درس الإنسانية بعيداً عن التعصب المذهبي والفئوي، وقال وهو يلفت أنظار كبار المسئولين عن الأمن في الولاية: عليهم أن لا يميزوا بين إنسان وإنسان خلال اتخاذ الإجراءات مهما كان لونه، أو دينه، أو عقيدته، أو لغته، أو جنسه.

وشارك في هذه الجلسة فضيلة الدكتور الأستاذ الشيخ سعيد الرحمن الأعظمي الندوي مدير دار العلوم التابعة لندوة العلماء، وفضيلة الأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي رئيس الشئون التعليمية لندوة العلماء، والأستاذ عبد العزيز البتكلي الندوي نائب مدير دار العلوم لندوة العلماء، وعدد من المثقفين من غير المسلمين .

وفي الختام شكر الأستاذ عبد العلي الفاروقي الضيوف، وأبدى ارتياحه على حضور كبار المسئولين عن الشرطة.

كلمة الرائد

بسم الله الرحمن الرحيم

أين السعادة والكرامة؟

إذا تساءلنا عن طبيعة الإنسان على الإطلاق؟ لكان الجواب على لسان كتاب الله تعالى "إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى" [العلق:٦- ٧] فكانت الحاجة ملحة إلى تغيير هذه الطبيعة الطغيانية التي إذا استمرت ملأت الأرض بالفساد والدمار، وضيقت على الناس عيشتهم، وكانت الدنيا مثالاً لميدان القتال، وأنواع من الجرائم والخبائث، والطغيان، ولكان من الصعب جداً أن يُدعى الإنسان بأشرف الخلق ويرتفع مستوى بني آدم بالتكريم السماوي الذي صرح الله سبحانه به في القرآن الكريم الذي لولاه لتذاوب الفرق بينهم وبين غيرهم من الخلق بالتفضيل الذي خصهم الله تعالى به في قوله: "وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً" [الإسراء:٧٠].

وتغييراً لهذه الطبيعة البهيمية أرسل الله فيهم رجالاً من الأنبياء والرسل ممن اختارهم لتربية الأمم والشعوب التي بعثوا فيها، وقد أوحى الله سبحانه إلى كل نبي ورسول، تلك الطرق والأساليب التي لها تأثير في مجال الإصلاح والتربية، والدعوة إلى معرفة الخالق العظيم الذي أكرمهم بالإنسانية ووقاهم من أشكال أخرى تضاد فطرة أشرف الخلق، وهو الإنسان.

كل نبي مبعوث دعا أتباعه في البيئة التي بعث فيها، إلى معرفة الله الخلاق العظيم، وأداء ما يعود إلى أهلها من حقوق العبودية التي لن تستقيم الحياة ولن تسعد بدون أدائها والقيام بها، ورغماً من معالجة قضايا هؤلاء الناس، وتوفير ما يحتاجون إليه من مرافق الحياة ووسائل العيش أصبح من الصعب أن يعرفوا قيمة الحياة وواجباتها، ويخضعوا أمام المنعم الحقيقي شكراً للنعمة، وعزماً أكيداً على إبقاء الكرامة الإنسانية التي أكرموا بها، بل الواقع الذي سجله التاريخ البشري أن الإنسان المتمرد غاص في كل خبيث وطيب دون أن يميز بينهما بما ينفعه وما يضرّ، وبذل كل الوسائل في سلب لقمة العيش من الفقير ليملأ بطنه باللذائذ ويشبع نفسه بالشهوات، وحسبنا أن نطلع على تاريخ الأمم التي عاشت قبل الإسلام، كيف كان الصراع بين المتسابقين في الحصول على نعم الدنيا ومباهجها فكانوا يتقاتلون في سبيل ذلك، وكانوا يستميتون وراء الشهوات النفسانية، والاستيلاء على وسائل القوة، فكان الضعيف مظلوماً مقهوراً ومرذولاً منكوباً، ولكن القوي كان يعيش في بحبوحة ونعيم وسيل من الأموال والأولاد، وبذخ وتنعم لا نهاية له، فحيثما وجدت القوة خضعوا لها، وحينما رأوا انتكاساً وضعفاً سادوا وتغلبوا وتكبروا، ولم يروا بأساً فيما إذا نهبوه من غير حق أو رادع.

كيف عاشت اليونان في عهدها المزخرف، في اللهو والمجون والفنون وشهوات النفس وإشباع الغرائز بالحرام تارة وبالحركات الجنونية والأساليب الشهوانية تارة أخرى، وكانت موائد أهلها غنية يحيط بها النور والشروق والفانيات والغادات، فكانوا يسبحون في بحر لجي من لذائذ المطاعم والمشارب، ناسين مصيرهم ومتناسين الموت والفناء، وقد تبعتهم أمم وشعوب في عاداتهم الفنونية من الرقص والغناء والموسيقي وتعاطي الخمور، ونفاق سوق الحرام والفواحش وما أشبه ذلك، مما لا علاقة له بجد الحياة وبناء الإنسان، ولا يعدو الهزل والاستخفاف، واستهانة نعمة الله تعالى على عباده من الجن والإنس، فقد صرح الله سبحانه بهذه النعمة فيما قال: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ" [الذاريات:٥٧- ٥٨].

عاش الإنسان قبل الإسلام بمثل هذه الأساليب المتناقضة وفي غفلة عن أهدافه الأصيلة التي لا غناء في الحياة بدونها ولا سعادة في المجتمع الموجود يوم ذلك.

وقد قلد الرومان اليونان في هذا الطريق الخاسر فلم يجدوا في حضارة اليونان سعادة وطمأنينة وانتظروا كثيراً آملين أن ينالوا فيها لوناً من الهدوء والكرامة ولكن دون جدوى، فاعتنقوا النصرانية عسى أن يجدوا فيها ضالتهم ولكن لم يكن النجاح حليفهم في شيء، وفشلت تجاربهم كذلك، حتى جاء الإسلام وفتح أبواب السعادة والعز، ورصيد للإنسان كل نوع من راحة القلب وكرامة النفس وأعلن مدوياً مجلجلاً فقال:

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" [الحجرات:١٣]. (وللحديث بقية)

سعيد الأعظمي الندوي

حركة الإصلاح والدعوة وآثارها

في شبه القارة الهندية والجزيرة العربية في القرنين الماضيين

(٣)

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي — تعريب: محمد وثيق الندوي

ترحيب ودعوة وتاريخ:

زار ندوة العلماء عمُّ الملك سمو الأمير مساعد بن عبد الرحمن آل سعود نيابةً عن عاهل الجزيرة العربية الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، عندما زار الملك بلاد الهند، وشرف دار العلوم لندوة العلماء بزيارته مع معالي الشيخ عبد الرحمن البسام سفير الدولة السعودية في باكستان في اليوم الرابع من ديسمبر ١٩٥٥م، وعقدت ندوة العلماء لسموه حفلة تكريم حضرها عدد كبير من رجال الثقافة وأعيان البلد وممثلي الحكومة، وألقى الشيخ أبو الحسن علي الحسني رحمه الله تعالى كلمة تحية وترحيب بالضيف الجليل – وهو معروف في الدولة السعودية بثقافته الواسعة وعقله الكبير – باسم أعضاء الندوة وأعيان البلد، والكلمة مثال جميل للدعوة البليغة، والأسلوب الحكيم والأدب الرفيع، ولذلك نقدمها إلى القراء لتعم الفائدة، فقال في كلمته القيمة:.

ذكرى دعاة الإسلام ومنتهم على هذه البلاد.

"إنها فرصة سعيدة مباركة نحيي فيها ضيوفاً كراماً تربطنا بهم الروابط القوية الروحية، وحدة العقيدة والدين والإيمان، وحدة تتضاءل أمامها وحدة الجنس واللون والوطن، وآصرة تضمحل أمامها آصرة الرحم والدم، نحيي فيها سادة ينتمون في النسب واللغة والوطن إلى أولئك الدعاة المخلصين المحسنين الذين أسبغوا على هذه الديار نعمة الإسلام، ووصلوها برسالة محمد عليه الصلاة والسلام، وأخرجوا من أدركته السعادة من أهل هذه البلاد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، نعمة لا نقوم بشكرها، ولا نفي بحقها فلو لا آباؤكم الكرام ولولا دعاة الإسلام لبقينا في جاهلية وشقاء، وهنا القلم يتعثر، واللسان يحتبس، والرأس ينتكس حياءً، فمعذرة عن الشرح.

حاجة الإنسانية إلى الإيمان والروح والغايات السامية:

نحيي فيكم – رجالاً اختارهم الله لحراسة مهد الإسلام، ذلك البلد الأمين الذي طلع منه الصبح الصادق للعالم فأشرق النهار، وعاشت الإنسانية، وطابت الحياة، ولا مطمع في سعادة الإنسانية ونهوضها إلا إذا أنجدت هذه الجزيرة الإنسانية مرة أخرى، فعادت عليها بما أفلست فيه هذه المدنية إفلاساً شائناً، إيمان متين، وعاطفة قوية، وروح ملتهبة سامية، واستهانة بزخارف الدنيا، وإيثار للآخرة، وعطف على الإنسانية كلها، وغايات صالحة تضع الوسائل مواضعها وتعود على الإنسانية بالهناء والسعادة، وشريعة إلهية قد تكملت، وقد تحقق أخيراً أن الحياة من غير إيمان والعقل من غير عاطفة، والجسم من غير روح، والتملك للدنيا من غير إيثار للآخرة، والقوة والوسائل من غير غايات رشيدة والحكومة من غير شريعة إلهية شؤم على الإنسانية و رزئية عالمية، وتلك قصة أوربا الحديثة – أيها الزائر الكريم! – ومن مشى على أثرها.

كيف يغيث العرب المدنية:

هذه الثروة التي أفلس فيها العالم الحديث وملكتم مفاتحها، هي ثروة الإسلام التي تعتزون بها، وتوسعون بها الأمم – إذا شئتم – براً ورفداً، وإن العصر الحديث هو أحوج إلى هذه الثروة المعنوية من كل ثروة جادت بها الأرض وسخت بها يد الطبيعة في بلادكم، فلتهنئكم هذه الحراسة الكريمة للجزيرة العربية، ولتهنئكم هذه الثروة العظيمة التي تملكونها ولتهنئكم هذه الفرص السانحة لإغاثة الإنسانية وإنجادها.

رجال الإصلاح في الهند وأعمالهم:

إننا من أسرة علمية ترى السعادة والعصمة كلها في فهم تلاميذ محمد صلى الله عليه وسلم للدين "أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، أبر الناس قلوباً وأعمقهم علماً وأقلهم تكلفاً" إننا نرى السعادة كلها في عقيدتهم وفكرتهم وحياتهم، إننا من أسرة قديمة تثور على كل دخيل على هذا الدين وعلى الطوارئ التي طرأت على العقيدة الإسلامية النقية بتأثير العجم والفلسفات الدينية العتيقة، وتتمرد على الأوضاع والبدع التي تسربت إلى هذا الدين الخالص عن طريق العجم من عقائد وأفكار وعوائد، وكان منا أئمة مرشدون ودعاة مخلصون، نفوا عن هذا الدين في كل زمان "تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين" كان منهم الإمام أحمد بن عبد الأحد السرهندي (م١٠٢٤هـ) صاحب الرسائل الخالدة النافعة، وشيخ الإسلام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي (م١١٧٦هـ) صاحب حجة الله البالغة، والسيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد (١٢٤٦هـ) والعلامة الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الشهيد (١٢٤٦هـ) صاحب "تقوية الإيمان" وقد قاموا في هذه البلاد بدور رائع في الإصلاح والتجديد الديني والبعث الإسلامي وإن كتاب "الصراط المستقيم" للسيد الإمام أحمد بن عرفان "وتقوية الإيمان" للشيخ إسماعيل ثورة قوية على الشرك والبدع، ودعوة جريئة إلى الإسلام الصحيح والدين الخالص.

ندوة العلماء وأهدافها:

على هذه العقيدة السليمة قامت "ندوة العلماء" في هذه البلاد في فجر هذا القرن الهجري، تتكر على عامة المسلمين زيغ العقيدة وفساد الأخلاق وعلى العلماء كثرة الشقاق والجهاد في غير عدو، وتنعى على البدع التي دخلت في حياة المسلمين واستهلكت أموالهم واستنفدت قوتهم، وتدعو إلى إصلاح نظام التعليم الذي قد فقد جدته وحياته ونسي رسالته، وإلى تخريج العلماء الذين يبلغون رسالات الله في لغة هذا العصر وأسلوبه، حتى تتحقق الغاية المنشودة من التعلم والتفقه وهو الإنذار "لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ" [التوبة:١٢٢].

دار العلوم وشعارها:

وأخيراً أدركت أن هذا الغرض لا يتم إلا إذا أسست مدرسة مثالية، فأسست "دار العلوم" في لكهنؤ عاصمة الولاية الشمالية سنة ١٣٢٦هـ ووضعت أساسها على مبدأ الجمع بين الدين الخالد الذي لا يتغير وبين العلم النامي الذي لا يتحجر، بين صلابة الحديد في الثبات على العقيدة، وبين نعومة الحرير في اقتباس العلوم النافعة، فبينما العالم الديني في عقيدته وعبادته جبل ثابت، إذا هو في علمه ودراسته وتقدمه فهر عذب جار، وبينما هو في نصوص الدين وعزائمه مرابط على الثغر وحارس للأمانة، إذا هو في تفهيمه ودعوته جندي مهاجم ومسلح على أحدث طراز، وبينما هو في الأول لا يعرف الهوادة إذا هو في الثاني لا يعرف الجمود.

محافظة على الغايات وتوسع في الآلات:

وقد امتازت هذه الدار العلمية من أول يومها بالمحافظة على الغايات والتوسع في الآلات، فعنيت بدراسة القرآن متناً وتفسيراً، وإجمالاً وتفصيلاً، والحديث خلقاً وتربية، وفقهاً وتزكية، وحذفت الفلسفة اليونانية التي طغت أخيراً على المناهج الدراسية في الهند وإيران، واغتصبت مقداراً عظيماً من الذكاء والقوة والعناية من غير جدوى ومن غير موجب.

معقل العربية في الهند:

وعنيت بدراسة اللغة العربية كلغة حية ثرية من أغنى لغات العالم وأكثرها حيوية وقوة حتى فاقت في ذلك، معاهد الهند ومدارسها باقتدار من نبغ من أبنائها على هذه اللغة كتابة وخطابة وتأليفاً وتصنيفاً حتى شهد لهم أدباء العرب بالإجادة والإبداع وأتحفوا المكتبة العربية الفنية بآثار تذكر وتشكر.

هذه هي الدار الوحيدة التي تعيش فيها العربية إذا ماتت في كثير من البقاع وتنطق فيها إذا خرست في كثير من الأصقاع، وعنيت كذلك بدراسة بعض العلوم العصرية واللغات الأجنبية التي لا غنى عنها للعالم والداعية.

اللغة العربية: فضلها وأهميتها

(٢/الأخيرة)

محمد وثيق الندوي

غناء اللغة العربية وسعتها

اللغة العربية جد غنية بثروة لغوية لا قدرة لأحد أن يحصيها إحصاء، لأن هذه الثروة من الضخامة والسعة بحيث لا تسلس قيادها لمن يريد حصرها، أو إحصاءها، وإن أكثر مواد اللغة العربية غير مستعمل، وكثير منه غير معروف، وقد قال الكسائي: "قد درس من كلام العرب كثير". (اللسان ٣: ٤٣١).

وحكى يونس بن حبيب البصري عن أبي عمرو أنه قال: "ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير" (نزهة الألباء ٣٣).

وإن المستعمل من العربية في عصرنا الحاضر لا يكاد يزيد عن عشرة آلاف مادة، مع أن الصحاح يضم أربعين ألف مادة، والقاموس ستين ألف مادة، والتكملة ستين ألفا، واللسان ثمانين ألفا، والتاج عشرين ومائة ألف مادة.

وإن العربية قد بلغت في الغنى والسعة في المفردات اللغوية الحدّ الذي لم تبلغه لغة على وجه الأرض حتى الآن.

صلاحيتها لمسايرة العصر

ومع أن ما يستعمل من ألفاظ اللغة لم يتجاوز عشرة الآلاف من المواد فإنها لم تضق عن كل حاجات الإنسان وتجاربه وخواطره وعلومه وفنونه وآدابه، بل وسعت روافد الحضارة والعلوم غير المعروفة عند العرب في أزهى العصور الإسلامية، غير أن المتأخرين وقفوا عند الحدود التي وقفت عندها العرب، وجمدوا اللغة حتى اتهمت من المعاصرين بالضيق والعقم لأنها عجزت عن إيجاد كلمات لما زخرت به حضارة القرن العشرين من مصطلحات ومخترعات.

وهذا الاتهام ليس صحيحا كله، فالعربية مرنة تتسع لكل حاجات الإنسان مهما كثرت هذه الحاجات، فخصائص هذه اللغة كالاشتقاق والنحت والتعريب وغير ذلك تعين على أن تفتح صدرها لاستقبال الجديد وضمه إليها.

قالت عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ: "فالزعم بأن الفصحى عاجزة عن مسايرة الزمن وتلبية حاجات حياتنا اللغوية، مردود بما أثبتت على مسار الزمن من طواعية للنمو، وصلاحية للبقاء، واتهامها بالمسئولية عن تخلفنا وانحطاطنا يرده الواقع التاريخي الذي شهدها لغة الدولة الإسلامية في عصر قيادتها للحضارة الإنسانية".

حرص العرب وغيرتهم على لغتهم

واشتد حرص العرب على لغتهم عندما اختلط العرب بالعجم، واختلف الأعاجم إلى بلاد العرب، وفسدت العربية، وزاد الفساد بازدياد اختلاط الأمم غير العربية بالعرب نتيجة الفتح الإسلامي حتى فسدت لغة المدن، وسقط الأخذ عن أهلها والاحتجاج بكلامهم، واضطر المعنيون باللغة أن يضربوا إلى البادية لتلقي الفصحى من أبنائها الأصلاء الذين سلمت ألسنتهم من اللحن والعجمة، ولهذا رأينا علماء اللغة والمشتغلين بها أمثال الخليل بن أحمد(ت ١٧٠هـ)، وخلف الأحمر(ت ١٨٠هـ)، ويونس بن حبيب الضبي (ت ١٨٢هـ) والكسائي(ت ١٨٩هـ)، والنضر بن شميل(ت ٢٠٤هـ)، والأصمعي(ت ٢١٥هـ)، وأبي زيد الأنصاري(ت ٢١٥هـ)، وابن دريد(ت ٣٢١هـ)، والأزهري(ت ٣٧٠هـ)، والجوهري(ت ٣٩٥هـ)، وغيرهم يختلفون إلى البادية طلبا للفصحى.

وكان هؤلاء الأعلام وغيرهم غيرا على العربية يتلقونها من مصادرها الموثوق بها، فكانوا يحتفلون بالأعراب، ويقدرون الفصحاء منهم حق القدر، ويسرون أعظم السرور إذا وقفوا على نادرة أو نفسية من العلم.

قال أعرابي لخلف الأحمر بمحضر من أبي زيد الأنصاري: ما خير اللبن للمريض؟ – بنصب خير واللبن – فقال خلف: ما أحسنها من كلمة لو لم تدنسها بإسماعها الناس.

قال شمر: وكان خلف ضنيناً، ونشرها أبو زيد في الناس، فلم يستطع خلف أن يحتفظ بها لنفسه، ومعنى: ما خير اللبن للمريض – بنصب الراء والنون – تعجب مثل: ما أحسن اللبن للمريض.(تهذيب الصحاح (هامش) ١ : ٢٧٨.)

فصحاء العرب

وكان أولئك الأعلام يذهبون إلى مضارب الفصحاء ومنازلهم رغبة في أخذ اللغة ممن لم تفسد ألسنتهم وسلائقهم، ومن أعظم هؤلاء الفصحاء: الخثعمي، وأبو خيرة العدوي، وأبو الدقيس – وكان من أفصح العرب – وأبو مهدية الأعرابي وأبو المنتجع، وأبو البيداء الرياحي، وأبو طفيلة، وأبو حياة بن لقيط، والفقعسي محمد بن عبد الملك، وعبد الله بن عمرو بن أبي صبح، وأبو مالك عمرو بن كركرة الأعرابي اللغوي صاحب النوادر، وأبو الجاموس ثور بن يزيد، وأبو سَوَّار الغنوي، وأبو زياد الكلابي، وأبو عرار العجلي، وأبو ثؤابة الأسدي، وأبو ضمضم الكلابي، وعمرو بن عامر البهدلي الذي أخذ عنه الأصمعي، وأبو شبل العقيلي، وأبو ثروان العكلي، وأبو فقعس، وأبو دثار، وأبو الجراح – وهؤلاء الأربعة هم الذين حكموا بين سيبويه والكسائي – وأبو العميثل، وعوسجة، وأبو مسهر الأعرابي، وأبو المضرحي، والحرمازي، وأبو الهيثم، وأبو المجيب الربعي، وأبو صاعد الكلابي، وأبو الصَّعِق العدوي، والمفضَّل العنبري، ويزيد بن كثُوة، وناهض بن ثومة الكلابي، وأبو السمح الطائي وغيرهم.

والذي حمل أئمة اللغة الأعلام على العناية بهؤلاء الأعراب والاحتفال بهم: حرصهم على اللغة، وتلقيها من الفصحاء الألى سلمت ألسنتهم من اللحن، وصفت سلائقهم من الرنق، واستقامت لهم الفصحى، ودفعهم حرصهم عليها إلى أن يسألوهم عن كثير مما يعينهم على بناء القواعد أو تصحيح الكلمات الخاطئة الملحونة.

وكان اتصال العلماء المعنيين باللغة والغير عليها بهؤلاء الأعراب الفصحاء خير وسيلة لتدوين اللغة وتأليف المعجمات، وحفظ بناء العربية سليماً قوياً، فهم قد رأوا اللحن الفاحش والخطأ المعيب يتدسسان إلى لغتهم الكريمة؛ فانبروا إلى حمايتها والذود عنها ومحاربة اللحن وتلقي الصحاح من مصدره الأصيل وتدوينه ليرث من بعدهم التراث اللغوي كما خلّفه أصحابه الأصلاء.

وقد ظفرت هذه اللغة الكريمة بأبناء بررة من أئمتها الثقات الأثبات وقفوا جهودهم المثمرة الناضجة على العناية بها، وبالغوا في رعايتها وحفظها وتنقيتها، وكان ذلك منذ عصر الجاهلية حيث كان الشعراء والخطباء يتفاخرون بالفصاحة والبيان، إلا أن العناية ازدادت والرعاية عظمت بمجيء الإسلام، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام عند ما جاء بالإسلام كان دينه القيم الحق مؤيداً العربية ورافعاً مكانتها وشأنها إلى أعلى الذرى، وصارت وسيلة من وسائل العبادة والتشريع، وسبيلا يفضي إلى العلم بالدين، فالصلاة – وهي عماد الدين وعموده – لا تتم إلا بالقرآن الكريم، ولا تصح إلا إذا تليت السور بالعربية كما أنزلت من الله.

فهذه اللغة الكريمة التي حرص عليها أسلافنا الأقدمون حرصاً بالغاً لم تعهده لغة غيرها في روايتها، وترتيب قواعدها، واستقصاء أصولها، وإحصاء مفرداتها، واستيعاب الشواهد عليها، وضبط كلماتها وموازينها، وبيان الفروق اللغوية بين مترادفاتها، وتحقيق المعرب والدخيل، ولغة السواد، وصلت إلينا في سياج منيع من الصون والعناية.

كنيسة تتعرض للهجوم

أفادت الصحف الصادرة في اليوم السابع من شهر "مارس" ٢٠١٦م أن عناصر مفسدة قامت بالهجوم على كنيسة ببلدة "رائ بور" بولاية جهتيس جراه، و مارست أعمال الضرب والهدم والتدمير، وقد وقع هذا الهجوم عند ما كان الناس يمارسون أعمال عبادتهم، فتعرضوا للضرب كما أصيب عدد منهم بالجروح وكان فيهم أطفال وشباب، وكهول، ونساء، وقد اتهم المسئولون عن الكنيسة رجال الأمن بالتواطؤ مع المهاجمين، وقالوا: إن رجال الشرطة قصروا في اتخاذ الإجراءات، وأفادوا بأن الكنائس بولاية جهتيس جراه تتعرض للهجوم من قبل عناصر مفسدة منذ شهور أخيرة.

جائزة الملك فيصل العالمية لهذا العام

توفيق محمد نصر الله

جائزة الملك فيصل العالمية جائزة عالمية أنشأتها مؤسسة الملك فيصل الخيرية عام ١٣٩٧هـ، وسميت باسم الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، وهي تمنح للعلماء الذين خدموا في مجالات الإسلام والدراسات الإسلامية والأدب العربي والطب والعلوم.

وقبل أيام أعلن صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين وأمير منطقة مكة المكرمة ورئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية أسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية لعام ٢٠١٦م بفروعها الخمسة (خدمة الإسلام، والدراسات الإسلامية، واللغة العربية والأدب، والطب، والعلوم) وذلك في سلسلة من الجلسات، فقد تم منح الجوائز على النحو التالي:

أولا: جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام:

قررت اللجنة منح جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، السعودي الجنسية، المستشار بالديوان الملكي، عضو هيئة كبار العلماء، إمام وخطيب المسجد الحرام، رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة، وذلك للمبررات التالية: دوره في مجمع الفقه الإسلامي الدولي الذي يمثل المرجعية الفقهية للأمة في القضايا الحادثة والمستجدة، حيث بذل معاليه جهداً متميزاً في أدائه بحكمة عالية ورؤية علمية عميقة تجمع بين الرأي الفقهي المؤصل واستيعاب متغيرات العصر الحاضر، وقدرة على التأثير الإيجابي في تناول القضايا الفقهية المعاصرة، وتمتعه بشخصية علمية شرعية وطرح فكري رصين، وعدالة ووسطية، هيأته لأن يكون من أهم الشخصيات الإسلامية العالمية التي تخدم الدين الإسلامي، بالإضافة إلى جهوده التعليمية والدعوية التي تمثلت في إلقاء مئات الدروس والمحاضرات والندوات العلمية الرصينة في المراكز العلمية والثقافية، واهتمامه بقضايا الأمة الإسلامية من خلال التدريس والإفتاء، ومئات الخطب التي ما يزال يلقيها في المسجد الحرام، والتي تعد نقلة نوعية مميزة في موضوعاتها، وكذلك تأليفه للعديد من الكتب الإسلامية التي تبرز سماحة الإسلام وقيمه وتاريخه.

ثانيا: جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية:

منحت الجائزة هذا العام ١٤٣٧هـ (٢٠١٦م) وموضوعها: (التراث الجغرافي عند المسلمين): للدكتور عبد الله بن يوسف الغنيم (الكويتي الجنسية)، رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية، وقد منحت له على مجموعة أعماله في الجغرافيا عند المسلمين تأليفاً وتحقيقاً، ولتميزه في إحياء مصطلحات عربية قديمة لإشكال سطح الأرض، وإعادة توظيفها في الجغرافية المعاصرة كما في كتاب "اللؤلؤ"، وكتاب "في التراث الجغرافي العربي"، ورصده التاريخي غير المسبوق للزلازل كما في كتابه "سجل الزلازل العربي".

ثالثا: جائزة الملك فيصل العالمية للغة العربية والأدب:

منحت الجائزة (بالمناصفة) وموضوعها (الجهود التي بذلت في تحليل النص الشعري العربي) لكل من: الدكتور محمد عبد المطلب (المصري الجنسية)، والدكتور محمد مفتاح (المغربي الجنسية).

وقد منحت اللجنة الدكتور محمد عبد المطلب الجائزة تقديراً لإنجازاته في مجال التحليل التطبيقي للنصوص الشعرية، إذ درس النصوص بكفاءة واقتدار موائماً بين معرفة عميقة

بالتراث والنظريات الأدبية الحديثة.

أما الدكتور محمد مفتاح فقد منحته اللجنة الجائزة تقديراً لجهوده العلمية المتميزة في هذا المجال، حيث وظف معارفه العلمية الحديثة في تحليل النصوص الشعرية بعمق وأصالة مع قدرة فذة في الوصف والتحليل ووعي بقيمة التراث وانفتاح على الثقافة الإنسانية.

رابعاً: جائزة الملك فيصل العالمية للطب:

منحت الجائزة وموضوعها (التطبيقات السريرية للجيل القادم في علم الجينات) بالمناصفة لكل من: الدكتور هان جريت برونر (الهولندي الجنسية) أستاذ الوراثة الطبية ورئيس قسم الوراثة البشرية في المركز الطبي لجامعة راتبوات في نايميغان، ورئيس قسم الوراثة الإكلينيكية في المركز الطبي لجامعة ماسترخت، والدكتور يورس فلتمان (الهولندي الجنسية) أستاذ تطبيقات الجينوم في مركز نايميغان الطبي لجامعة راتبوات، والمركز الطبي لجامعة ماسترخت.

وتم اختيارهما لنيل الجائزة لهذا العام نظراً لدورهما في الارتقاء بالتطبيقات السريرية للجيل المقبل في علم الجينات إلى التشخيص الإكلينيكي، حيث إنهما طورا طرقاً علمية لتحليل عينات للمرضى المشتبه أن لديهم أمراضاً وراثية، وقد حفز ذلك إلى إدخال هذه التقنيات إلى العيادة الطبية، وكونوا فريقاً بدأ بتعاون دولي في أبحاث الجينات وتشصيخها، ونشروا بحوثهم في مجلات علمية متميزة عالمياً وحصلوا على اعتراف من زملائهم في التخصص بكونهم علماء مبتكرين.

خامساً: جائزة الملك فيصل العالمية للعلوم:

منحت الجائزة وموضوعها في هذا العام "علم الحياة" (البيولوجيا) بالمناصفة إلى: الدكتور فامسي كريشنا موثا (الولايات المتحدة)، أستاذ النظام البيولوجي بكلية هارفارد الطبية، والدكتور ستيفن فيليب جاكسون (المملكة المتحدة) أستاذ ورئيس معامل أبحاث الأورام بمعهد جودن.

وقام الدكتور فاسمي موثاً باستخدام الميتاكوندريون (المسؤولة عن إنتاج الطاقة في الخلية) كنموذج جديد يربط بين الجينومكس والبروتيومكس والاستقلاب وعلم الحاسوب الحيوي، وباستخدام هذه الاستراتيجية التكاملية استطاع الدكتور موثاً أن يتعرف على حلقة الوصل بين الاختلال الوظيفي في الميتاكوندريون على مستوى الجزئيات والأمراض المتعصية، مثل مرض السكري، ويعتبر ذلك إسهاماً في إيجاد تطبيقات جديدة في التشخيص والعلاج.

أما الدكتور جاكسون ففاز بالجائزة لإسهاماته المتميزة في التعرف على الصلة بين آليات اضطراب الجينوم وعلاقة ذلك بمرض السرطان، وبصفة خاصة استطاع أن يكتشف العوامل الجزيئية لإصلاح الحمض النووي، كما يرجع الفضل إلى الدكتور جاكسون في ابتكار أسلوب جديد لتحويل نتائج أبحاثه إلى أدوات لمعالجة السرطان.

وزارة الدفاع الهندية تخفض ميزانيتها السنوية

نشرت مصادر مطلعة أن الحكومة لوحت إلى تخفيف في ميزانية القوات العسكرية، وقد قال منوهر باريكر وزير الدفاع الهندي إن الحكومة بدأت تدرس ميزانية الجيش، وتتشاور مع رؤساء القوات لخفض الميزانية ليتخفف ثقل المؤنة العسكرية، وأضاف قائلاً: إن الحكومة تبحث عن شعب يمكن أن يجري فيها التخفيف.

ومن الجدير بالذكر أن الصين أعلن بزيادة٧,٦ ٪ في الميزانية العسكرية مع أنه يعاني من ثقل اقتصادي متزايد، وهي إضافة أقل بالنسبة إلى السنوات الست الماضية، وبذلك أصبح الصين ثاني بلد بعد أمريكا في الإنفاق على الجيش، وإن ميزانية الصين الدفاعية أكبر من ميزانية الهند العسكرية ثلاثة أضعاف.

الصحافة العربية في الهند بعد الاستقلال

د/ سبحان عالم خان الندوى

أريد أولاً: أن نعرف بالصحافة حتى يسهل علينا فهما ورقيها في الهند بعد الاستقلال فالصحافة في اللغة هي كتابة في الجرائد.

وأما الصحافة اصطلاحاً فهي جمع الأخبار والأنباء ونشرها وإذاعتها في وقت معين فالصحافة حقيقة وظيفة اجتماعية، من أهدافها توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الخيرة الحية الناضجة.

فالصحافة العربية ظهرت في الهند في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، ثم توالت الصحف في الهند وأشهرها مجلة "البيان" ومجلة "الجامعة" وغيرهما من المجلات كـ" الضياء" الصادرة في عام ١٩٣٢ء على يد مسعود عالم الندوي.

وكانت هذه المجلات تتناول الموضوعات العلمية والأدبية والاجتماعية والسياسية، ومجلة "الضياء" قطعت شوطا كبيراً في ميدان الصحافة العربية وأبرزت قضايا هامة في رحاب التعليم والثقافة فهي كانت مجلة أدبية علمية أيضا، و قد أشاد بها القراء في الهند وخارجها، إلا أن مثل هذه المجلات قد توقف إصدارها لظروف اقتصادية متدهورة.

أما بعد الاستقلال فقد قامت الحكومة الهندية بوزارتها المعارف بإصدار مجلة "ثقافة الهند" في مارس عام ١٩٥٠م، فهذه أول مجلة عربية مستقلة بعد تحرير البلاد، وكان لها أثر كبير في الداخل والخارج لأن الحكومة كانت تصدرها و كان الشيخ أبو الكلام آزاد وزير المعارف يرأسها.

كانت هذه المجلة تهتم بحضارة الهند القديمة والحديثة معاً، ولذا لعبت دورا كبيراً في إخبار الشعوب العربية والبلدان الأخرى بآثار الهند القديمة وفلسفتها ولغاتها وآدابها المتعددة، وكانت تنشر مقالات أدبية، سياسية، تاريخية، اجتماعية، وهذه المقالات كان لها أثر كبير في نشر الصحافة العربية في الهند.

والمجلة الثانية التي صدرت في بداية الاستقلال هي مجلة "البعث الإسلامي" التي أصدرها ندوة العلماء وكان رئيس تحريرها الأستاذ محمد الحسنى، ولما كانت هذه المجلة لسان حال ندوة العلماء، اتخذت الفكرة الندوية شعاراً لها، ومن شعارها "إلى الإسلام من جديد" فكانت من أهدافها "أن تكون نقطة اتصال وهمزة وصل بين الهند والبلاد العربية الشقيقة".

وفي هذه الآونة كثرت البعثات التعليمية إلى البلاد العربية من مصر وسوريا والعراق وليبيا والمملكة العربية السعودية وهذه البعثات ساعدت على نشر اللغة العربية وآدابها الحديثة والصحافة العربية المعاصرة، ولذلك توجهت فئة كبيرة في المسلمين إلى البلدان العربية لكسب العيش بعد اكتشاف النفط، مما أدى إلى إنشاء المدارس العربية في الهند، وهذه كلها ساعدت على ازدهار الصحافة العربية في الهند.

ثم صدرت "صوت الشرق" سنة ١٩٥٢م وهي تهتم بالعلوم والحضارة أكثر من غيرها.

ثم أصدرت ندوة العلماء جريدتها الشهيرة "الرائد" سنة ١٩٥٩م وهي نصف شهرية وكانت امتداداً لمجلة "البعث الإسلامي" وتحمل تلك الأهداف في طيها ولعبت دوراً بارزاً في إعداد كثير من الكتاب باللغة العربية الفصحى.

وكذلك أصدرت دار العلوم بديوبند مجلتين باللغة العربية أولهما "دعوة الحق" سنة ١٩٦٥م ولكن توقفت بعد مدة، وثانيها "الداعي" بدأ إصدارها سنة ١٩٧٦م.

بعد الستينيات دخلت الصحافة العربية في الهند في طورها الجديد وصدرت من هذه البلاد مجلات كثيرة متنوعة، ومنها صوت الأمة التي أصدرها الجامعة المركزية السلفية بمدنية بنارس عام ١٩٦١م.

ثم أصدرت السفارة الهندية بدمشق سنة ١٩٧٢م، مجلة ثقافية سماها "الهند" ولهذه المجلة دور كبير في تنشئة الصحافة العربية في الهند، لأنها كانت

خصصت صفحة كاملة حول علاقات دمشق بالهند.

هذه المجلات التي تم إصدارها بعد استقلال الهند من براثن الإنجليز كان من أهدافها التعريف بالهند وما حققته من تقدم ورقي، وعرض القضايا المعاصرة وخاصة قضايا الأمة الإسلامية، ثم قامت جامعة على جره الإسلامية بإصدار مجلة "المجمع العلمي الهندي سنة ١٩٧٦م على طراز مجلات المجامع العلمية في البلدان العربية.

هناك مدارس أخرى أصدرت المجلات الدينية والدعوية والثقافية، وكان لها أثر كبير في نشر الصحافة العربية في البلاد، منها "الرابطة الإسلامية" و "الثقافية" و "صوت السلام" و "صوت الإسلام" و "الصحوة الإسلامية" و "النور" و "آفاق الهند" و "الحرم" وغيرها من المجلات والدوريات.

هناك نوعان من الصحافة، صحافة حكومية وصحافة خاصة.

أما الصحافة الخاصة فهي تحمل سمات دينية وثقافية إسلامية والدعوة الإسلامية والفكر الإسلامي والطابع الفقهي.

وأما الصحافة الحكومية فهي تتصف بالثقافة الهندية وتوحي بالمذاهب الهندية وتهتم بالأدب واللغات الهندية وتمثل الحكومة وتعرف بها وإنجازاتها إلى العالم العربي.

فإن الصحافة العربية هي:

١. زادت الرغبة في تعليم اللغة العربية وتدريسها.
٢. تضاعف بها عدد الكتاب باللغة العربية.
٣. استطاع بها المجتمع الإسلامي في الهند التثقيف بالثقافة الإسلامية الحديثة.
٤. استطاعت بها البلدان العربية أن تعرف مشاكل الأمة الهندية.
٥. تمكنت بها الحكومة من إقناع الأوساط الإسلامية في العالم العربي.
٦. كثرت في المدارس الإسلامية اللغة العربية وتدريسها.

أعضاء البرلمان الأمريكي يبدون قلقهم على تنامي حوادث العنف في الهند

محمد معاذ خان الندوي

أفادت مصادر مطلعة أن ٣٤ عضواً من أعضاء البرلمان الأمريكي كتبوا رسالة إلى رئيس الوزراء الهندي نريندرا مودي، أعربوا فيها عن قلقهم على تزايد أعمال العنف في الهند ضد الأقليات الدينية منذ شهور، وطالبوا الحكومة الهندية باتخاذ خطوات عاجلة وصارمة لصيانة حقوق الأقليات الأساسية، ورفع الدعوى إلى المحكمة ضد الجناة، وصرحوا: نحن نطالب حكومة مودي بأن تدافع عن الحقوق الأساسية للأقليات وتتخذ إجراءات ضد المتورطين في أعمال العنف، وإن المعاملة التي يواجهها مسلمو الهند والمسيحيون والسيخ مقلقة للغاية، لأنهم يواجهون مشاكل ومعوقات في حياتهم العامة و الدينية.

وقد أصدرت هذه الرسالة لجنة "تام لنتوس" الأمريكية لرعاية الحقوق الإنسانية، وطولب في الرسالة من الحكومة بأن تتخذ خطوات لفرض الحظر على المنظمات مثل "آر إيس إيس" الهندوسية المتطرفة وتسعى للحفاظ على سيادة القانون والنظام في البلد، وتكلف الأجهزة الأمنية بوقاية الأقليات من العنف والتطرف.

وقد ورد في الرسالة أن خمسين مستشاراً للمجالس القروية التابعة لمنظمة آر أيس أيس قد وافقوا على قرار في ١٧ يوليو في مدينة جهتيس جراه بالهند لفرض القيود على الاحتفالات والجلسات التي تنظمها الأقليات، وقد أصبحت الجالية المسيحية ضحية لهذا القرار أكثر من غيرهم، و جاء فيها: بعد تنفيذ هذه الخطة في ولاية "بَستَر" يُهجَم على المسيحيين مرة بعد مرة، وصدت عنهم خدمات حكومية، ووجهت إليهم تهديدات بالطرد من البلد وأجبروا على قبول الديانة الهندوسية.

وأكد أركان البرلمان الأمريكيون على توفير جو آمن للعمل بالدين والوئام الطائفي في البلد.

وطالبوا مودي بأن يفي بوعده الذي وعده في سنة ٢٠١٤م بأن هناك تُوجَد حرية لكل أتباع الديانات ولا يسمح لأحد بأن يبث الكراهية ضد أحد في البلد.

أخبار وتعليقات:

سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي يقول:

المسجد نعمة عظيمة من نعم الله

إعداد: محمد سالم السولانكي

قال سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رئيس ندوة العلماء العام ورئيس هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند وهو يفتتح "مسجد صبيحة" الذي تم بناؤه أخيراً بقرب المبنى الجديد للمحكمة العالية بحي غومتي نغر بمدينة لكناؤ بحضور عدد وجيه من أصحاب العلم والفكر والمحامين: المساجد أحبّ الأماكن إلى الله تعالى، وللذين يؤدون الصلوات في المساجد ويذكرون الله فيها مثوبة عند الله عظيمة، ومقام كريم، وأضاف قائلا: إن المسجد يوفر جواً صالحاً للعبارة والتلاوة، ويمنح المصلين نقاء وصفاء، ويملأ الأذهان ذكراً وإنابة إلى الله تعالى، والمساجد لا يذكر فيها إلا اسم الله والتعاليم الدينية، وأكد سماحته على عبادة الله بغاية من الخشوع والتبتل إلى إليه.

وفي هذه الحفلة الافتتاحية المنعقدة في ٢٠١٦/٣/٥م حضر عدد وجيه من أعيان المدينة ومن أبرزهم فضيلة الشيخ الأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي رئيس الشئون التعليمية لندوة العلماء، والشيخ الداعية محمد شريف الباره بنكوي، والمحامي العام الإضافي ظفرياب الجيلاني، وآخرون.

تاجران مسلمان يتعرضان للاغتيال

نشرت الصحف خبراً مفاده أن تاجرين مسلمين من تجار البهائم والأنعام تعرضا للاغتيال في قرية بالو ماتهـ بمديرية "لاتيهار" بولاية جارخند، وبالتالي توتر الوضع، واستشاط المسلمون غضباً، وظاهروا واحتجوا حتى اضطر رجال الشرطة إلى إطلاق النار في الهواء واستخدام العصاوات لتفريق المتظاهرين.

يقول شهود عيان إن تاجرين مسلمين خرجا بالبهائم، وفي الطريق هجم عليهما متطرفون من الأغلبية وقتلوهما، ثم علقوا جثتيهما على شجرة، و بانتشار خبر قتلهما تفجر الغضب في الأقليات، وخاصة المسلمين، وتدهور الوضع حتى فرض حظر التجول في قرية "جهابر" بمديرية لاتيهار، واتهم المسلمون رجال الأمن بالانحياز إلى الأغلبية، ولتأخير رجال الأمن في الإجراء عمّ الخوف في الأقليات، و لكن الوضع تحت السيطرة إلى كتابة هذه السطور.

يقول غلام نبي آزاد رئيس المعارضة في البرلمان الهندي
المنظمات الهندوسية المتطرفة تهدد أمن البلاد

محمد سهيل الباندوي

أفادت صحيفة "راشتريه سهارا" اليومية الأردية في عددها الصادر في ١٣/ من شهر مارس عام ٢٠١٦م بأن رئيس المعارضة في المجلس الأعلى (Council of States) في البرلمان الهندي غلام نبي آزاد صرح في كلمة له ألقاها في جلسة إحياء الاتحاد الوطني "التي عقدتها جمعية علماء الهند في ١٢/ مارس ٢٠١٦ بنيو دلهي: أن ما قام به العلماء المسلمون من خدمات وتضحيات عظيمة وما لعبوه من دور قيادي في حركة تحرير الهند من الاستعمار البريطاني الغاشم، لا ينسى على مرّ العصور والأجيال، بل هو يستحق الاهتمام اللائق والتقدير.

وأضاف قائلا: إن البلاد اليوم تمر بأوضاع حرجة وأخطار وحوادث عنف طائفي تهدد الأمن والسلامة في البلد، فنحن مطالبون بأن نشعر بمسئولياتنا تجاه هذه الأوضاع التي تعيشها البلاد، ونسعى لتكوين مناخ الوئام الطائفي والتضامن القومي واتخاذ الخطوات اللازمة لوقف أعمال العنف التي تمارسها المنظمات المتطرفة الهندوسية، كما نطالب بالسعي لصيانة كيان العلمانية، وتوطيد دعائم الجمهورية، ووضع حد للطائفية والعنصرية والطبقية، ونشر رسالة الحب والمودة بين المواطنين بنطاق واسع، مؤكداً على احترام حقوق الأقليات ورعاية مشاعرهم، بدلاً من إقامة العراقيل في سيرهم وتقدمهم.

الاحتلال يعدم ٢٠٧ فلسطينيين خارج نطاق القانون

قال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات: إن الجيش "الإسرائيلي" أعدم ٢٠٧ فلسطينيين، منذ ١٣ سبتمبر ٢٠١٥م.

وطالب عريقات في بيان أصدره، اليوم الإثنين، عقب لقائه مع المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام بالشرق الأوسط، نيكولاي ملادينوف، المنظمة الأممية، بالشروع في إجراء تحقيق رسمي في أعمال القتل التي يمارسها الجيش "الإسرائيلي" خارج نطاق القانون.

وأضاف: على الرغم من إعلان حكومة الاحتلال أنها ستفتح تحقيقاً في حالة الإعدام الوحشي التي نفذت بحق المواطن الفلسطيني عبدالفتاح الشريف في مدينة الخليل يوم الخميس الماضي، فإنه استناداً إلى الوقائع التاريخية، فإن التحقيقات "الإسرائيلية" لا تخدم العدالة.

من الصحافة العربية:

كم عدد الإيطاليين المعتنقين للإسلام سنوياً؟

يتردد كثيراً في إيطاليا هذه الأيام الحديث عن عدد من يعتنقون الإسلام من الإيطاليين، وعندما يتحدثون عن المهاجرين، يبدو واضحاً أن أكثر من ربعهم يدينون بالإسلام، ويبلغ عددهم حالياً ١.٦ مليون مسلم.

ولكن كم عدد الإيطاليين الذين يعتنقون الإسلام سنوياً؟ تتضارب الأرقام بين "اتحاد الجاليات الإسلامية" الذي يقدرهم بحوالي ٧٠ ألف سنوياً، بزيادة تصل إلى ٤ آلاف عن عام ٢٠١٢م، وبين تقدير "الاتحاد الإسلامي الديني" الذي يرى أنهم حوالي ٥٠ ألف إيطالي سنوياً.

وأياً كان الرقم الصحيح، فإن الإحصاءات الرسمية التي صدرت مؤخراً، تشير إلى أن عدد من يحملون الجنسية الإيطالية من المسلمين يبلغ ١١٥ ألف مسلم، من بينهم عدد لا بأس به من الأجانب الذين استطاعوا الحصول على الجنسية، وتبقى ظاهرة المسلمين في إيطاليا في ازدياد واضح، بحسب شبكة "الألوكة".

خبراء: ينبغي اعتبار "الإسلاموفوبيا" جريمة

طالب خبراء وأكاديميون بإدراج الهجمات والاعتداءات التي يتعرض لها المسلمون في الدول الأوروبية ضمن فئة الهجمات العنصرية وجرائم الكراهية، ودعوا المؤسسات الفاعلة إلى الاعتراف بكون "الإسلاموفوبيا" جريمة.

جاء ذلك في ندوة لمركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التركي (سيتا)، أمس الإثنين، في أنقرة، عُرض خلالها تقرير "الإسلاموفوبيا في أوروبا ٢٠١٥"، الذي أعدّه المركز بمشاركة ٣٧ باحثاً من ٢٥ دولة أوروبية، وناقش التحركات المعادية للإسلام التي ازدادت عقب هجمات باريس، بحسب "الأناضول".

وقال الأكاديمي في جامعة سالزبورج فريد حافظ، وهو أحد المشاركين في كتابة التقرير: إنه ينبغي الاعتراف بـ"الإسلاموفوبيا" كجريمة، وإضافتها إلى كافة الإحصائيات الوطنية في الدول الأوروبية، مشيراً في هذا الشأن إلى أنهم لم يتمكنوا من الوصول إلى معلومات موثوقة فيما يتعلق بهذه الظاهرة في عموم أوروبا.

وأوضح حافظ أن "الإسلاموفوبيا" أو العنصرية ضد المسلمين غير متعارف عليها بشكل كبير في أوروبا وغير معترف بها كجريمة، مبيناً أن مواقف الحكومات الأوروبية تجاه المسلمين أصبحت أكثر عدوانية بعد هجمات باريس.

وأكد الباحث ضرورة اتخاذ الأحزاب السياسية في أوروبا مواقف مشتركة ضد "الإسلاموفوبيا" ومناهضة كافة أنواع التمييز العنصري، بالإضافة إلى تطوير سياسات ملموسة وشاملة ضمن هذا الإطار، مضيفاً أنه ينبغي اعتبار الاعتداء على أديان واعتقادات الأشخاص ضمن إطار جرائم الكراهية، وتقديم خدمات استشارية للذين يتعرضون لتلك الاعتداءات.

بدورها، أوضحت الأكاديمية في جامعة هومبولت في برلين آنا إستير جونز أن الدراسات كشفت أن للمهاجرين تأثيراً واضحاً على "الإسلاموفوبيا"، وأن الإحصاءات التي حصلوا عليها في هذا الشأن تُظهر تزايداً يثير القلق في انتشار الظاهرة.

وأشارت جونز إلى التحركات المعادية للإسلام التي تنفذها مجموعة "وطنيون أوروبيون ضد أسلمة الغرب" (بيجيدا) في ألمانيا، مؤكدة ضرورة توحّد كافة الفئات في أوروبا لمكافحة ظاهرة "الإسلاموفوبيا" خلال الأعوام المقبلة.

من جهته، قال الأكاديمي في جامعة ليل الفرنسية أوليفر أستيفيس: إن "الإسلاموفوبيا" والعداء للإسلام ازدادا بسرعة عقب الهجوم الذي تعرضت له مجلة "شارلي إبدو" الساخرة العام الماضي، والهجمات الأخيرة التي استهدف العاصمة باريس، مبيناً أن العديد من وسائل الإعلام التي تنشر "الإسلاموفوبيا" باتت تباع بشكل كبير.

(أيها الإخوة! يمكنكم أن تساهموا في هذا الركن بإرسال خاطرة أو نادرة أو لغز أو طريفة أو سؤال أو جواب يريد إخوانكم القراء علماً و دراية و أدباً و ثقافة)

إعداد:
جعفر مسعود الحسني الندوي
محمد وثيق الندوي

براعم الإيمان

أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لو قيل لك – أيها الأخ – صف هذا العصر الذي نعيش فيه ، فبماذا تصفه؟ هل تصفه بأنه عصر الثورات الشعبية؟ عصر الحرية المطلقة؟ عصر الحروب الأهلية؟ عصر الدسائس والمؤامرات؟ عصر الخداع والاحتلال؟ عصر التجسس و التنصت ؟ عصر الاختلاس والابتزاز؟ عصر الجهل والخرافات؟ عصر الظلم والاستبداد؟ عصر القمع والإبادة؟ عصر التشريد والتهجير؟ عصر الهجمات الانتحارية؟ عصر التفجيرات الدموية؟ عصر القصف الجوي؟ عصر التجرد عن اللباس؟ عصر الإنابة والمكياج؟ عصر الأفلام الإباحية؟ عصر الصحافة المزورة؟ عصر الغش والخيانة؟ عصر التملق والمجاملة؟ عصر فشو الرشوة والتعامل بالربا؟ عصر السب والشتم؟ عصر الإساءة و الإهانة؟ عصر الانتهاك للحرمات والنيل من المقدسات.

صف – أيها الأخ – هذا العصر كما تشاء، وعبر عنه كما تريد، فإنك محق فيما تقول وصادق فيما ترى، ولكن الوصف الذي يصدق عليه تماما هو ما ذهب إليه أحد الكتاب.

فقال:

"إن هذا العصر الذي نعيشه هو عصر يفيض بالتناقضات، نرى شعوباً في هذا العصر تعاني الفقر والمجاعة، والقهر والجهالة، والحرب والشتات، وتواجه الموت في كل لحظة، بينما يعيش آخرون في حيرة الاختيار بين ألوان الملبس والمأكل والمسكن، إنها متناقضات يعيشها الإنسان في هذا العصر.

يعيش بين نور العلم، وعتمة الجهل، بين العدل والظلم، بين الخير والشر، بين السلام والحرب، بين النجاح والفشل، بين القيام والهدم، بين الصعود والانحدار، بين الحياة والموت".

هذه هي ميزة هذا العصر – أيها الأخ – التناقض في كل شيئ، تناقض في العقيدة، تناقض في العبادة، تناقض في الأخلاق، تناقض في التعامل مع الآخر، ترى الغرب يرفع من شأن المرأة ثم تراه يحط من شأنها، تجده يحارب الإرهاب ثم تجده يصدّره و يموّله، يدعو الدول الشرقية إلى تبني الديمقراطية بينما هو يؤيد الحاكم العسكري الجاثم على صدور شعبه ويدعمه في كل ما يحتاج إليه من المال والسلاح، يؤكد على إقرار الأمن في جانب، ويثير الفتن في جانب آخر، يدعو الحكام المسلمين إلى اختيار أساليب القمع المتنوعة، ويعطي الضوء الأخضر لشعوبهم لرفع الهتافات وإطلاق المسيرات ضد هذه الحكومات، لتدور رحى الحرب بينهما، ويكون هو المستفيد منهما، ببيع الأسلحة بكل أنواعها وأحجامها من القنابل والصواريخ، والمقاتلات والدبابات، والمدفعيات وغيرها من الأسلحة التي تحتاج إليها البلاد في الحروب، مما أدى إلى ارتفاع الضرائب، وازدياد مبالغ فواتير الماء والكهرباء وهذه الأمور كلها تدعو للقلق وتسبب للاضطراب وتضطر المواطنين إلى النزول إلى الشوارع والساحات ورفع الهتافات ضد الحكومات واللجوء إلى إلحاق الضرر بالمباني الحكومية ووسائل النقل المتاحة من قبل الحكومة، وبذلك يصبون جام غضبهم على الحكومات، فكانت النتيجة أن يتحرك رجال الشرطة ثم يحدث ما يحدث، ويذهب ضحيته مئات من الأبرياء، ينتهز الإعلام الغربي والإعلام الشرقي المتعاطف معه هذه الفرصة لمزيد من إثارة العواطف وتشويه الصورة والدعوة للتدخل في هذه البلاد المسلمة وخلال نشوب الحرب بين الحكومة والشعب وفي حالة من الخوف والقوة والتمرد لا يمكن لبلد أن ويرتقي ويزدهر ويحقق إنجازات ويتم مشاريع ويستكمل الإجراءات اللازمة لرفع شأنه.

جعفر مسعود الحسني الندوي